تعت كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه قوله ويؤخذ منه ايضا
اي افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا وقوله ايضا اي كما اخذ منه ما تقدم و
قوله ان لا تاثير لشيء الخ لا يخفى اخذ ذلك ما خوذ من الوحدانية كما تقدم التنبيه
عليه في الكلام عليها وانما صرح به الماتن ردا صريحا على الفرق الضالة فتجهم
الله تعت وقد تقدم ان الناس في ذلك على اربع فرق الاولى تعتقد ان
النار والسكين مثلا تؤثر بطبعها وذاتها وهذه الفرقة لا نزاع في كفرها
والثانية تعتقد ان النار والسكين مثلا تؤثر بقوة جعلها الله فيها وهذه
الفرقة اختلف في كفرها والاصح عدم الكفر كما قيل في المعتزلة القائلين بان
العبد يخلق افعال نفسه بقدرة خلقها الله فيه والثالثة تعتقد ان التاثير
ليس الا لله تعت لكن تعتقد التلازم بين النار والسكين مثلا وبين اثارها
وهذه الفرقة ليست كافرة لكن رعاجرها ذلك الاعتقاد الى الكفر لانه قد
يؤدي بها الى انكار الامور الخارقة للعادة كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة و
السلام وكرمات الاولياء والرابعة تعتقد ان التاثير لين الا الله تعت
وتعتقد امكان التخلف بين النار والسكين مثلا وبين اثارها وهذه الفرقة
هي الناجية ان شاء الله تعت فالاعتقاد الصحيح ان لا تاثير لشيء من
هذه الامور مع امكان التخلف فقد توجد النار ولا يوجد الاحراق كما وقع
لسيدنا ابراهيم حين رمي بالمنجنيق في النار وحفظه الله تعت منها وقد انزل الله
تعت له جبريل في تلك الحالة وقال لك حاجة قال اما اليك فلا فامره بالدعا
فقال علمه بحالي يغني عن سوالي وهذا انما كان عن غلبة الحقيقة عليه فلا
ينافي مشروعية الدعا كما في مواضع كثيرة من الكتاب والسنة وتوضيحه لك ان
من اصطفاه الله تعت قد تغلب عليه الحقيقة فيكتفي بعلمه تعت عن الدعا
وغيره وقد تغلب عليه الشريعة فيدعوه تعت وقد توجد السكين ولا يوجد القطع
كما في قصة اسمعيل بناء على ان اباه مر السكين على نحره والصحيح انه لم يقع

منه

منه الا بمجرد الهم على ذلك قوله من الكائنات جمع كائنة او كاين لكن
لما كان المراد به ما لا يعقل من الاسباب العادية جمع بالالف والتا قوله
في اثرها ايا ما كان فما اسمية صفة للاثر اتى بها للدلالة على العموم
كما تقدم نظيره قوله والالزم الخ يؤخذ منه قياس استثنائي نظمه هكذا
لو كان لشيء من الكائنات تاثير في اثر ما لزم ان يستغني ذلك الاثر عنه
ولو انا جل وعز لكن التالي وهو استغناء ذلك الاثر عنه تعت باطل
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه قوله عموما وعلى كل حال لم يتعرض الماتن
لذلك في شرحه لكن سيل عن ذلك فقيل له ما اراد بقوله عموما وعلى كل
حال فقال عموما في جميع الذوات وعلى كل حال في جميع الصفات اه وحينئذ
فالحمل على ذلك لكونه اراده الهم اولى وان امكن تقريرها بغير ذلك كان يقال
عموما اي سواء كان مما يقارنه سبب عادي كالشبع والري او لا كخلق السماء
والارض وعلى كل حال اي من حالتي الوجود والعدم فالممكن يفتقر اليه تعت في
الحالتين اما في حالة العدم فلانه يحتاج اليه تعت في ايجاده واما في حالة الوجود
فلانا ان قلنا ان العرض لا يبقى زمانين افتقر الممكن اليه تعت امدادا له
بالاعراض التي لولا تتابعها عليها لانعدمت وان قلنا بان العرض يبقى
زمانين فالكثير وهو الراجح افتقر الممكن اليه تعت ايضا في دوام وجوده بناء
على المختار من ان شاء افتقار الممكن الامكان اي استوى نسبتي الوجود
والعدم اليه بالنظر لذاته وان هذا الوصف لا يفارقه فيكون يفتقر اليه تعت
كل لحظة في ترجيح وجوده على عدمه واما على مقابلة ان شاء افتقاره
الحدوث اي الوجود بعد عدم فلا يفتقر اليه تعت في دوام وجوده ضرورة ان
هذا الوصف اعني الوجود بعد عدم قد حصل فلو احتاج بعد حصوله لزم تحصيل
الحاصل قوله هذا ان قدرت الخ اسم الاشارة عايد لكون ذلك ماخوذا من
الافتقار كل ما سواه اليه تعت وهو مبتدا خبره محذوف والتقدير هذا ثابت او

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)